

فاعلية التكنولوجيا النوعية في تيسير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها
(EFFECTIVENESS OF QUALITATIVE TECHNOLOGY TO FACILITATE
ARABIC LANGUAGE FOR NON- ARABIC SPEAKERS)

Dr. Elsayed Makki Elbishr Ali Hassan

Faculty of Languages and Communication
Sultan Idris Education University
35900, Tanjong Malim, Perak, Malaysia.

elsayed@fbk.upsi.edu.my

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى تناول فاعلية التكنولوجيا النوعية في تيسير عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث يعد التعليم التكنولوجي وسيلة ناجعة في حالة تطبيقه بصورة جيدة. ومما لا شك فيه أن التقنيات الحديثة والمتطورة تلعب دوراً مهماً من خلال استخدامها في إعداد برامج تكنولوجية تتماشى والنظام التعليمي، خاصة وأن التطورات الهامة التي حدثت في مجال تكنولوجيا المعلومات، وفي تقنيات الحاسوب والاتصالات السلكية واللاسلكية من توسع لشبكة الانترنت وانتشارها، وظهور لتطبيقات كثيرة ومتنوعة في الوسائل التكنولوجية قد استثمارها المختصون في مجال التعليم للوصول إلى نظام تعليمي مرن ومتفاعل مدعم بالتقنيات والبرمجيات الحاسوبية الحديثة لمواكبة التغيرات السريعة والمتلاحقة في عالم التكنولوجيا، ولسد حاجة المتعلم الذي يطمح إلى التحصيل العلمي بأيسر السبل وفي أقل وقت ممكن. مع الوضع في الاعتبار رغبات المتعلمين ودوافعهم إلى التعلم ومتطلبات العصر الذي يعيشون فيه. ويتناول هذا البحث - متخذاً من المنهج الوصفي التحليلي دليلاً - أهمية التعليم الإيجابي ومشكلة معاصرته للانفجار التكنولوجي الواسع الذي يشهده العالم. كما يتعرض إلى جدوى الوسائل التعليمية، ودور تقنية المعلومات والاتصالات في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ويتطرق هذا البحث إلى أهمية التعليم الإلكتروني التفاعلي الذكي، والكتاب الإلكتروني الذي سيكون بديلاً أساسياً وطبيعياً عن النظام التعليمي التقليدي؛ لأنه عبارة عن منظومة متكاملة من المعطيات، والمفاهيم، والأدوات التفاعلية المتوفرة في بيئة التعليم، ويشير البحث إلى أهم النتائج والتوصيات.

كلمات افتتاحية: التكنولوجيا النوعية - تيسير - الوسائط المتعددة - تقنية المعلومات

Abstract: *This research aims to address the effectiveness of qualitative technology in facilitating the process of teaching Arabic to non-native speakers, where technological education is a viable means if applied well. There is no doubt that modern and advanced technologies play an important role by using them in the preparation of technological programs consistent with the educational system, especially as the important developments that have taken place in the field of information technology, computer and telecommunications technologies, and the emergence of many applications. Technological means have been invested by specialists in the field of education to reach a flexible and interactive educational system. This research, based on the descriptive and analytical approach, examines the importance of positive education. Also the research pointed to the importance of teaching means, and the role of ICT in teaching Arabic to non-Arabic speakers. This research addresses the importance of intelligent interactive e-learning, and e-book, instead of the traditional educational system, because it is an integrated system of data, concepts and interactive tools which is available in the learning environment, and the research mention some important findings and recommendations.*

Keywords: *Qualitative technology, Facilitate, Multimedia, Information technology*

2019 JGBSE

أولاً: التعليم الإيجابي Positive Education :

تعد العملية التعليمية من أهم العمليات التي تحتاج إلى إعادة دراسة وفهم جديدين يقومان على الإلمام بواقع المجتمع وأفراده، خاصة وأن المجتمعات في تطور مستمر، يصحبه تفاعل الجيل الجديد مع التطور التكنولوجي الهائل الذي وصلت إليه الوسائل التكنولوجية الحديثة، والتي أثرت على عملية التطور المنهجي للوسيلة التعليمية في المراحل التعليمية المختلفة، وفي المرحلة الجامعية على الخصوص حيث صار الطالب محوراً أساسياً في العملية التعليمية، لذلك كان لا بد من الوصول إلى طرائق تعليمية ناجحة تستخدم وسائط تكنولوجية فعالة لها القدرة على تقديم المعرفة والمعلومة للطالب بطرق سهلة وجذابة.

يعد التعليم الإيجابي توجهاً تعليمياً يمزج بين الأكاديميات والشخصية والسعادة، حيث يزود الطلاب بمهارات الحياة المختلفة كالمثابرة والتفاؤل والمرونة وتنمية الفكر والتفاعل والتركيز الذهني الكامل وغير ذلك. واللجوء إلى

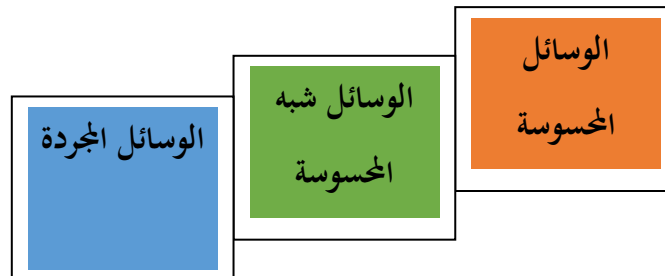
التعليم الإيجابي في العملية التعليمية لا يعني أنه يمثل نمطاً مستقلاً بذاته، وإنما هو نظام يستغل الوسائل التكنولوجية للوصول بالعملية التعليمية إلى علم تطبيقي إنساني يحقق نوعاً من المواكبة لسرعة العالم التكنولوجية؛ ذلك أن الثورة المعلوماتية والتطور التكنولوجي ليس له تأثير كبير في اللغة العربية فحسب، إنما في التعليم أيضاً، فلانفجار المعرفي المتمثل في الزيادة الكمية والنوعية في المعرفة وفروعها يحتم على المؤسسات التعليمية أن تعيد النظر في أسس اختيار وتخطيط وبناء المناهج والمحتوى الدراسي، وأساليب التعامل مع المعرفة، عبر الوسائل التكنولوجية المتعددة، والاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة والتقنيات المعاصرة في تطوير مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها وتحديث طرائق تدريسها، خاصة أن الاتجاهات الحديثة تتجه نحو الإفادة من معطيات التقنيات المعاصرة في تدريس اللغة وتعليمها وتعلمها.

ثانياً: الوسائل التعليمية التكنولوجية وجدواها في العملية التعليمية:

صنف Edgar Dell الوسائل التعليمية في شكل أطلق عليه مخروط الخبرة، حيث يتضمن عشرة أقسام من الوسائل التعليمية متدرجة من قاعدة المخروط إلى أعلاه. وتم تجميع الأقسام العشرة في ثلاث مجموعات متتالية على أساس الخبرة التي تتيحها للمتعلم وهي:

شكل رقم (1)

تصنيف الوسائل التعليمية



الوسائل المحسوسة:

تضم هذه المجموعة الوسائل التعليمية التي تسمح للمتعلم باكتساب الخبرة عن طريق الممارسة الفعلية في النشاط والعمل. وتضم هذه المجموعة المستويات الأولى في قاعدة المخروط وهي بالترتيب :

- الخبرات المباشرة
- الخبرات المعدلة
- الخبرات الممثلة

الوسائل شبه المحسوسة:

تتطلب هذه المجموعة المشاهدة والملاحظة من قبل المتعلم، وتقل درجة واقعية الخبرة كلما ارتفعنا في الترتيب إلى الأعلى حيث لا يقوم المتعلم بالممارسة الفعلية .

وتضم هذه المجموعة خمسة مستويات للوسائل التعليمية تبدأ من المستوى الرابع وحتى الثامن وهي:

شكل رقم (2)

مستويات الوسائل شبه المحسوسة

الإذاعة	الصور	المعارض	الرحلات	العروض
التسجيلات	المتحركة	والمتاحف	العلمية	العملية
الصوتية				

الوسائل المجردة:

تتطلب هذه المجموعة استخدام الرموز البصرية أو اللفظية وتقل درجة واقعية الخبرة ويزداد تجربها تبعاً لذلك.

شكل رقم (3)

مستويات الوسائل المجردة

الرموز اللفظية	الرموز البصرية
----------------	----------------

تجدر الإشارة إلى أن لكل وسيلة تعليمية خصائصها التي من المفترض أن تميزها عن غيرها من الوسائل. كما أنها تعمل على زيادة الكفاءة التعليمية والوصول إلى ذروة الاتصال التعليمي داخل حجرة الدرس أو خارجها، لذلك كان لابد لتكنولوجيا تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن توظف ما أمكنها من الوسائل التعليمية التكنولوجية حتى تكون وسيلة ناجعة في حالة استخدامها تقنيات حديثة ومتطورة ومتماشية مع التطورات العالمية، ومن بين هذه التطبيقات إدخال برامج تكنولوجية معدة مسبقاً لتخدم النظام التعليمي المقرر، وأن يقوم أساتذة مختصون بتنفيذه وفق خطة مؤسسة بطريقة علمية، وتعد الوحدات التعليمية الرقمية أحد العناصر الجديدة لنوع من التعلم القائم على الكمبيوتر إذ يمكن استخدامها لأكثر من مرة وفي مواقف متعددة بما يضمن التكرار والتجدد في الوقت نفسه.

وقد تدرج المختصون في تسمية الوسائل التعليمية فكان لها أسماء متعددة منها: وسائل الإيضاح، الوسائل البصرية، الوسائل السمعية .. وأحدث تسمية لها "تكنولوجيا التعليم" التي تعني علم تطبيق المعرفة في

الأغراض العلمية بطريقة منظمة، وهي بمعناها الشامل تضم جميع الطرق والأدوات، والأجهزة، والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة؛ لأن من أكبر التحولات التي يعرفها العالم المعاصر . وخاصة في شروط العولمة والنظام الدولي الجديد . ما يسميه Alvin Toffler بـ"تحول السلطة"، Power shift أي تحولها من سلطة للمال والثروة والحكم .. إلى سلطة للمعرفة The power of knowledge قوامها الأساسي امتلاك القدرة المعرفية، والعلمية، والتكنولوجية؛ ولذلك فقد تحولت أساليب وآليات إنتاج وتوزيع واستهلاك، وتوظيف المعرفة إلى صناعة للمعرفة Industry knowledge مخططة وهادفة، ومؤكد أن حقول التربية والتنشئة تعد بامتياز - إضافة إلى حقول ومجالات أخرى، كالإعلام والاتصال والمعلومات ... أهم حقول هذه الصناعة المعرفية، وذلك على اعتبار أن مشاريع التعليم والتنشئة قد أصبح ينظر إليها على أنها بمثابة "الهندسة الاجتماعية Social engineering التي تتحدد فيها، بشكل منظم، أنماط الأهداف والأولويات التربوية، إذ لم يعد متعلم اللغة العربية ذلك المتعلم الموثوق إلى طريقة الأستاذ المعلم، بل صار بإمكان متعلم اللغة العربية أن يجد القواعد جاهزة وفق أنظمة معلوماتية تسهل عملية الفهم وتختصر عمل المعلم في جوانب تتيح للمتعلم أن يصل إلى القاعدة بالمثل والتطبيق في كل مواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ثالثاً: تقنية المعلومات والاتصالات في تعليم اللغة العربية:

يسعى المهتمون بمجال تعليم اللغة العربية إلى استحداث أفضل الطرق للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب، والشبكات، والوسائط المتعددة من أجل إيصال المعلومة للمتعلمين بأسرع وقت وبأقل تكلفة،

وبصوره تمكن من التحكم في العملية التعليمية، مع تزويد الطالب بمناخ تربوي تعليمي تتوفر فيه مصادر عدة وقياس ناتج العملية التعليمية.

من هنا علينا أن نشير إلى ضرورة استخدام أنواع من أنظمة التعليم لتيسير تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، لما تتميز به تلك الأنواع من مواصفات تسهل العملية التعليمية وتصل بالمتعلم إلى أفضل درجات الأداء، ومن هذه الأنواع الناجحة :

– التعليم الإلكتروني (E-Learning) :

يعد التعليم الإلكتروني النظام التعليمي المستقبلي المتكامل الذي سيكون بديلاً أساسياً وطبيعياً عن النظام التعليمي التقليدي؛ لأنه عبارة عن منظومة متكاملة من المعطيات، والمفاهيم، والأدوات التفاعلية المتوفرة في بيئة التعليم، ولأهمية هذا النوع من التعليم ظهر في السنوات الأخيرة الكثير من المصطلحات الجديدة في ميدان التعليم، وطرح حوله مجموعة من المفاهيم، والتحديات، والتصورات مثل: التعلم الإلكتروني والتعلم المتنقل وغيرها، ويمكن تعريف التعليم الإلكتروني بأنه: التعليم الذي يُقدم المحتوى التعليمي فيه بوسائط إلكترونية وباستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة من أجل إيصال المعلومة للمتعلمين بأسرع وقت، وبأقل كلفة، وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وقياس وتقييم أداء المتعلمين.

وهذا يعني أن التعليم الإلكتروني منظومة تعليمية عامة تقدم البرامج التعليمية في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات مثل: الإنترنت، الإذاعة، القنوات المحلية أو الفضائية للتلفزيون،

الأقراص الممغنطة، البريد الإلكتروني، أجهزة الحاسوب، المؤتمرات عن بعد...)، وهو أيضاً يحقق بيئة تعليمية تفاعلية متعددة مصادر المعرفة والمعلومة بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة (عن بعد) دون الالتزام بمكان محدد اعتماداً على التعلم الذاتي من جهة، والتفاعل بين المتعلم والمعلم من جهة ثانية حيث يمكن تقديم الحاسوب كوسيلة مساعدة في العملية التعليمية؛ لأن ((النظم الآلية تفرض على الموضوع الذي تعالجه انضباطاً واكتمالاً يتعذر دونهما إخضاعه لمنطق الآلة وحسمها القاطع))، وذلك يتطلب معرفة جيدة بطريقة صياغة المناهج التعليمية بشكل دقيق وقابل للقياس، وكذا معرفة مستويات المتعلمين وقدراتهم العقلية والحركية والانفعالية؛ لأن قدرة المستخدم (المتعلم) على تحديد حاجياته المعرفية يساعده على الاختيار السليم للوسيلة التي تحقق له التحصيل الصحيح، غير أن ما يشوب هذا النوع من التعليم وجود بعض الحواجز التي قد تحول دون الوصول إلى نجاح التعليم خاصة فيما يتعلق بالتكلفة الباهظة، ونقص الكفاءة.

ويمكننا إدراج هذا النظام في عملية تيسير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مما يؤدي إلى إتاحة فرصة أكبر للمتعلمين.

– التعليم الإلكتروني التفاعلي الذكي (E-learning interactive intelligent) :

التعليم الإلكتروني التفاعلي الذكي هو أسلوب جديد متطور، و مستقبل يسمح للمعلم والمتعلم بالتفاعل مع بعضهما البعض بشكل مباشر وآني، ويسعى القائمون على هذا النوع من التعليم في بعض الدول العربية إلى إدماجه في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من أجل الوصول إلى تعليم متكامل العناصر والفعاليات بدءاً من تصميم المنهج الدراسي التفاعلي، ومروراً بتحفيز المتعلم وترغيبه في العملية التعليمية، وانتهاءً باستحداث

نظام امتحانات يمكن من تقييم المتعلم، حيث يركز التعليم المستقبلي على مهارات المعرفة الشاملة، والمعرفة المتخصصة في آن واحد، وذلك من خلال الاستفادة من نظم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطويرها لإثراء كافة مراحل التعليم بالمصادر والحلول التقنية والتعليمية اللازمة إضافة إلى استخدامه للمعايير والمواصفات التعليمية العالمية وتأكيد على تقييم مخرجات وجودة التعليم بشكل دائم ومستمر من خلال استخدام إدارة المعرفة (Management Knowledge) والمشاركة الفعالة، والواسعة للمتعلمين كجزء أساسي لبناء المهارات التخصصية والمعرفية اللازمة لهم.

– التعليم الجوال أو المتنقل (Mobile Learning) :

ويستخدم فيه الأجهزة المتنقلة: آلات الويندوز ، وأي جهاز تليفون رقمي والتي يمكن تسميتها أدوات المعلومات؛ مثل استخدام الأجهزة المتحركة (Mobile Devices) والأجهزة المحمولة باليد (Handheld) والأجهزة الرقمية الشخصية (Personal Digital Assistants) ، والهواتف النقالة (Mobile Phones) ، والحاسبات المحمولة (Laptops) .

و هذا النوع من التعليم يحرر المتعلم من حجرة الدرس ويعطيه هامشاً من حرية أداء وظائف متنوعة ومختلفة في وقت واحد: كأن يتعلم المتعلم وهو يؤدي وظائف مختلفة في الوقت نفسه، وفق مبدأ مرونة التعليم عن بعد؛ أي إن هذا التعليم هو النقطة التي تتفاعل فيها الأجهزة المتنقلة مع التعلم الإلكتروني ليثمر ذلك خبرة تعليمية (Learning Experience) تحدث في أي وقت وفي أي مكان ، وهذا يعني أن انتشار استخدام الأجهزة الذكية بين فئات كثيرة من أفراد المجتمع إلى درجة الإدمان أحياناً يجعل من الضروري استثمار هذه التوجه الاجتماعي

الجديد إيجابياً وتحويل الإقبال على التكنولوجيا إلى فتح جديد في مجال الثورة المعرفية والمعلوماتية، وتوظيف التطبيقات التكنولوجية الجديدة إلى مهارات تسهم في إثراء الجانب المعرفي والعلمي للمتعلم وتزيد في تعلقه وإقباله على العملية التعليمية.

– الكتاب الإلكتروني (E-book) :

لا يخفى على أحد وجود تلك الصفحات المتسعة على شبكة الإنترنت الدولية التقنية المسماة بالكتاب الإلكتروني، وفيه يتم تخزين محتوى الموضوعات التي يراد تقديمها للطالب على قرص مدمج، يتم مشاهدته على شاشة الكمبيوتر العادية داخل حجرة الدرس ويتم التحكم من ناحية الطالب باستخدام مؤشر للانتقال من فصل لآخر ومن صفحة لآخرى ، وهذا البرنامج عادة ما يجمع بين المعلومات أو البيانات المقروءة أو المكتوبة والرسوم والصور الثابتة والمتحركة والمؤثرات الصوتية والصورية، ولو تم تأليف (إنتاج) كتب إلكترونية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فإن ذلك سوف يقدم خدمة جليلة لمتعلم اللغة العربية لما سيوفره من مستلزمات فهم الدرس وتخزينه، وهذا ما يجعل عملية الاسترجاع فيما بعد أسهل نظراً للممارسة الفعلية للمعلومات المقدمة لا استقبالها فقط.

الوسائط المتعددة (Multimedia) :

الوسائط المتعددة أو ما تعرف بالملتيميديا؛ وهي عبارة عن مصطلح لوصف اتحاد البرامج والأجهزة التي تمكن المستخدم من الاستفادة من: النص، والصور، والصوت، والعروض، والصور المتحركة، ومقاطع الفيديو، وتعنى

الوسائط المتعددة بعرض المعلومات في شكل نصوص مع إدخال كل أو بعض من العناصر التالية: الصوت والصور الرقمية، والرسوم المتحركة، ولقطات الفيديو الحية خاصة في تدريس بعض المقاييس التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتجربة أكثر من ارتباطها بالتراكم المعلوماتي أو المعرفي.

ومن الخدمات التي تقدمها الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية أنها تصل بالعملية التعليمية إلى مبتغاه وتجعل العملية التعليمية ممتعة وشيقة، فتتهيئ فرصاً جديدة لتيسير الحصول على المعلومات عن طريق استثارة أكبر قدر من الحواس البشرية، وقد أثبتت المنجزات التي تمت على صعيد اللغات الأخرى لتزواجها مع الحاسوب قدرة فريدة على إكساب هذه اللغة ارتقاءً وكفاءةً وحيويةً ومرونةً .

الخاتمة والنتائج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله. لا شك أن استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في التعليم والتعلم له أهمية كبيرة في تطوير العملية التعليمية في المدارس والجامعات حيث إنه يزيد من التفاعل بين الطلاب في تبادل المعلومات والحصول عليها بسهولة دون الحاجة للتواجد في نفس المكان أو داخل الغرفة الصفية كما كان الحال في الطريقة التقليدية في التعليم منذ سنوات، كما سهل عملية التواصل بين الطلاب أنفسهم من جهة وبين المعلم من جهة أخرى. وهناك العديد من الوسائل التكنولوجية التي استخدمت في دمج التكنولوجيا في التعليم ابتداءً من استخدام الحاسوب الشخصي ، الهواتف الذكية، شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة وغيرها من التقنيات الحديثة .

ومن نتائج هذه الورقة البحثية:

- التعليم التكنولوجي وسيلة ناجعة في حالة تطبيقه بصورة جيدة.

- التقنيات الحديثة والمتطورة تلعب دوراً مهماً من خلال استخدامها في إعداد برامج تكنولوجيا تماشى والنظام التعليمي المقرر، خاصة وأن التطورات الهامة التي حدثت في مجال تكنولوجيا المعلومات تعين كثيراً في عملية التعليم والتعلم.
- استخدام عناصر تقنية مختلفة في عملية التعلم يؤدي إلى زيادة قابلية المتعلم في اكتساب المعارف والمعلومات.
- لا بد من الاستفادة القصوى من التطور والوفرة الحادثة اليوم في التقنية لدفع عملية التعلم.

المراجع

- استيتية، دلال ملحس، وسرحان عمر موسى، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني ط.1، عمان- الأردن: دار وائل 2007
- السيد، عاطف، تكنولوجيا التعليم والمعلومات واستخدام الكمبيوتر والفيديو في التعليم والتعلم، 2000
- الشيخ، عمر، التقنيات التربوية والتطوير التربوي في الوطن العربي، رسالة المعلم العدد الاول ، المجلد الرابع والعشرون، 1983
- الفراء، عبدالله، تكنولوجيا التعليم والاتصال 1990
- الفريجات، غالب عبد المعطي ، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم .ط. 1، عمان -الأردن : دار كنوز المعرفة العلمية.
- ربيع، هادي، تكنولوجيا التعليم المعاصر، الطبعة الأولى، 2006
- زيتون، كمال ، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات ، الطبعة الثانية، 2004
- سيليز، ب. تكنولوجيا التعليم: التعريف والمكونات، بدر الصالح، مترجم الطبعة الأولى، 1998

- عبد الحميد، جابر، التعلم وتكنولوجيا التعليم، ط.1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1982
- عبد الخالق، رشاش، و عبد الخالق، أمل، تكنولوجيا التعلم وتقنياته الحديثة، دار النهضة العربية، بيروت، 2008
- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، ط 2، 2004م
- عليان، ربحي، مصادر التعلم، عمان - الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2010
- مبارز، منال، واسماعيل سامح، تطبيقات تكنولوجيا الوسائط المتعددة، الطبعة الأولى، 2010
- Amy Medeiros, Roles of teachers in e-learning: How to engage students & how to get free e-learning and the future, University of Nebraska-Lincoln, Lincoln, USA. 2016
- Richard Mobbs, Disadvantages of e-Learning, University of Leicester, 2003
- Simon Midgley, What is Distance Learning? 2015